

الشيخ محمد مهدي الخالسي ودوره في العلاقات الإسلامية المسيحية

م.م. مها مزهر كاني المرشدي

كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة المثنى.

ا.د. عاصم حاكم عباس الجبوري

كلية التربية /جامعة القادسية.

**Sheikh Mohammed Mahdi Al-Khalisi and his role in Islamic-Christian relations**

**A.T. Maha Mezher Kani Al Murshidi**

**College of Education for Humanities / Muthanna**

**Pr. Dr. Assem Hakim Abbas Jubouri**

**College of Education / University of Qadisiyah.**

University. Email: mahamis37@yahoo.com.

### Abstract

The family is known for its religious, scientific and intellectual heritage throughout its generations. The family represents the spiritual and religious family today, Sheikh Mohammed Mahdi Al-Khalisi, who combined the two religious cultures and modern culture, and the heritage of the family in the religious, intellectual, Shaykh Muhammad Mahdi al-Khalisi has tried to find a change in the Islamic-Christian intellectual curriculum and is trying to establish a new knowledge system based on the absolute meaning of true Islam without being a factor of time and history. , Which stops the dynamics of the Islamic religion and confines it in narrow forms, limiting its spread in the positive image, and highlighting the shining image of Islam in understanding and rapprochement with other religions, especially Christianity

**key words** :Mohammad Mahdi Al-Khalesy, Vatican, Islamic Christian dialogue.

### المخلص:

اشتهرت الاسرة الخالسية بالعلم والادب والتراث الفكري الديني على مدى اجيالها، ويمثل هذه الاسرة من الوجهة الروحية والدينية اليوم الشيخ محمد مهدي الخالسي، الذي جمع بين الثقافتين الدينية والثقافة العصرية، وشغل تراث الاسرة الخالسية في المجال الديني والفكري والجهادي، وقد حاول الشيخ محمد مهدي الخالسي بما لديه من ملكة فكرية أن يسعى في ايجاد تغيير في المنهج الفكري الاسلامي المسيحي، ويحاول تأسيس نظام معرفي جديد قائم على المعنى المطلق للإسلام الحنيف دون أن تكون لعوامل الزمن والتاريخ تلك الآثار الكبيرة التي تعطي صورة ضبابية عن الإسلام بقيمه الرائعة، الأمر الذي يوقف ديناميكية الدين الإسلامي ويكبله في القوالب الضيقة مما يحد من إنتشاره في الصورة الإيجابية، وابرز الصورة المشرقة للإسلام في التفاهم والتقارب مع الاديان السماوية الاخرى لاسيما الديانة المسيحية.

**الكلمات المفتاحية:** الشيخ محمد مهدي الخالسي، الفاتيكان، الحوار الاسلامي المسيحي

### المقدمة:

على هدى القرآن الكريم وما أمر الله تعالى به من دعوة أهل الكتاب الى كلمة سواء، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، والتخلق بالخلق الرفيع ولين العريكة وتجنب الفظاظة والغلظة، سار النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين، ففتحوا باب الحوار مع علماء الأديان وأتباعهم على مصراعيه، واستمعوا لهم وأسمعوهم رأي العقيدة الإسلامية وأحكامها.. وتجسيدا لما ذكرنا من تاريخنا الاسلامي، نهج الشيخ محمد مهدي الخالسي على نهج اسلافه لإيصال صوت العقيدة الإسلامية الى أسماع العالم وأتباع الديانات السماوية، فقرر أن يُسمع النصرارى في قلب العالم المسيحي وفي مهدهم الديني؛

الفاتيكان ومعاهده البابوية رأي الإسلام، فأسمع قداسة البابا بولس السادس وكبار الكرادلة والقسيسين والأساقفة ومتعلمهم آيات القرآن الكريم وسماحة الإسلام.

قسمت الدراسة الى مقدمة ومحورين وخاتمة، فسلط الضوء في المحور الاول على بيان دور الشيخ محمد مهدي الخالصي في التقارب والتفاهم الاسلامي المسيحي، في حين جاء المحور الثاني منتبهاً لدوره في تلبية الدعوات العلمية البحثية من الجامعات الاوروبية المسيحية لأبراز الصور المشرفة للدين الاسلامي وعلاقاته التاريخية مع سائر الاديان الاخرى، وبيان حقيقة الفكر الاسلامي، وايقاف عمل الماكنة الاعلامية الامريكية المعادية للإسلام، والمتهمة له بأنه دين يقف وراءه الارهاب والموت.

### 1. الشيخ محمد مهدي الخالصي ودوره في العلاقات الإسلامية المسيحية:-

#### المحور الاول: دور الشيخ محمد مهدي الخالصي في العلاقات الإسلامية المسيحية:-

تجسيدا لنهج المرجعية الخالصة ودورها البارز في تعميق التفاهم الاسلامي المسيحي، سار الشيخ محمد مهدي الخالصي مقتدياً بنهج والده الشيخ محمد الخالصي في ايضاح دور العقيدة الاسلامية في التقارب الاسلامي المسيحي، وتعميق الروابط السماوية بين الديانتين، فقد كان والده كثيراً ما كان يجري مناظرات منذ مطلع سنه مع عدداً من المبشرين النصارى الذين أوفدوا الى بغداد مطلع القرن العشرين، وأوقفهم على التوحيد الإسلامي، الى جانب مناظراته لعلماء أهل الكتاب اليهود والنصارى والمجوس خلال مدة نفيه في ايران، كما ناظر العديد من المبشرين الامريكيين بالديانة المسيحية في منطقة نهاوند غرب ايران، ومنهم المبشر البروتستانتى الأمريكي «والسن» و«زيجلر»، كما توج جهوده عام 1954م بحضور المؤتمر الإسلامي-المسيحي في بحدون بلبنان، الذي دعت إليه جمعية أصدقاء الشرق الأوسط الأمريكيين، فخطبهم وعزفهم بدور الدين الإسلامي في محاربة الإلحاد، وحثهم كمسيحيين على مكافحة الشيوعية الإلحادية كما يكافحها الإسلام<sup>(331)</sup>.

وتابع النهج نفسه نجله؛ الشيخ محمد مهدي الخالصي، لإيصال صوت العقيدة الإسلامية الى أسماع العالم وأتباع الديانات السماوية، فقرر أن يُسمع النصارى في قلب العالم المسيحي وفي مهدهم الديني؛ الفاتيكان ومعاهده البابوية رأي الإسلام، فأسمع قداسة البابا بولس السادس<sup>(332)</sup> وكبار الكرادلة والقسيسين والأساقفة ومتعلمهم آيات القرآن الكريم وسماحة الإسلام، ففي عام 1975م وفي باكورة انفتاح الفاتيكان بزعامة البابا الجديد «بولس السادس» على مؤمني الأديان الأخرى، استقبل الشيخ محمد مهدي الخالصي بمكتبه في «جامعة مدينة العلم» في مدينة الكاظمية ببغداد، سفير الفاتيكان في العراق نيافة «الكاردينال جان

1. 331- وفي هذا الشأن يشار إلى أحد المسيحيين المدعو (اسكندر انطوان) الذي زار الشيخ محمد الخالصي في مدرسته جامعة مدينة العلم في 17 ربيع الاول 1369هـ-1950م، وبعد مناظرة طويلة جرت بينهما اعتنق الدين الاسلامي على يد الشيخ محمد الخالصي واسماه الاخير بالاسم الجديد (محمد الامين)، وفي هذا يتوافق معه نجله الشيخ محمد مهدي الخالصي في اسلام المرأة المسيحية المدعوه (هيلين) والتي اخذت تسمى ب(ميسون) بعد أن تآثرت تأثراً كبيراً بدروس وخطب الشيخ محمد مهدي الخالصي، فأعلنت بحضرتة وفي مدرسة جامعة مدينة العلم اسلامها واهدى لها الشيخ الخالصي نسخة من القرآن الكريم. والتي اشرفنا عليها في الفصل الاول من الدراسة. للمزيد ينظر: محمد الخالصي، الحرب والرق في الاسلام- الوحدة الاسلامية في الجمعة والجماعة، مطبعة المعارف، منشورات ديوان النشر والترجمة والتأليف التابع لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية3، بغداد، 1369هـ-1950م، ص32؛ محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي(محاضرة الشيخ محمد مهدي الخالصي (دام ظله) في حضرة الفاتيكان سنة 1977م، ط1، الناشر: مؤسسة الخلاص الاسلامية، مطبعة الشروق، النجف الاشرف، 2018، ص5-6.

2. 332- البابا بولس السادس(1897-1978م): بابا روما والرئيس الاعلى للكنيسة الكاثوليكية للمدة(1963-1978م)، اسمه المدني(جيوفاني باتيستا فونتينيني)، كان والده محامياً وصحفيًا، درس اللاهوت والقانون، في عام 1923 عمل سكرتير للقاصد الرسولي- سفيراً في بولندا، ثم عين نائباً لوزير خارجية الفاتيكان عام 1937م، ثم وزير للخارجية، وشغل منصب كبير اساقفة ميلانو لمدة، انتخب لكرسي البابوية عام 1963م، خلفاً للبابا يوحنا الثالث والعشرين، الذي التزم بمنهجه، فعمل على توحيد الكنيستين الغربية والشرقية، والتفاهم مع الحكومات الشيوعية والطوائف اليهودية وتيسير رسالة الكنيسة، ومن اجل ذلك قام بعدة رحلات إلى خارج ايطاليا، وعقد اول مجمع للهيئة الكاثوليكية بمدينة بومباي الهندية عام 1963م، كما زار فلسطين فكان اول بابا يزور الاراضي المقدسة، وأول بابا يسافر إلى الولايات المتحدة ويلقي خطاباً في الامم المتحدة بنيويورك، يدعو فيه إلى السلام العالمي، اختار اسم بولس السادس تيمناً باسم القديس الذي جعل رسالته نشر المسيحية في العالم، توفي عام 1978م. للمزيد ينظر: فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، مجلد2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2018، ص307.

روب»<sup>(333)</sup> الذي أبلغ تطلعات ورؤى البابا في الإنفتاح العالمي، وسمع من الشيخ الخالصي ما يخص العلاقات بين الديانتين الإسلامية والمسيحية واستعداده لزيارة الفاتيكان، وبعد أن نقل السفير البابوي الى الأستاذ «لوي كارديه» الى بلاده رؤى العالم الإسلامي الشاب، عاد يحمل معه دعوة رسمية من الأمانة الفاتيكانية للعلاقات بين المسيحيين وبين مؤمني الأديان الأخرى للحضور الى الفاتيكان ولللقاء بقدااسة البابا، وبعد عامين في عام 1977م لَبَّى الشيخ محمد مهدي الخالصي الدعوة وحضر الى الفاتيكان، ليكون أول عالم دين مسلم يتحاور مع البابا الجديد ويحاضر في حضرته<sup>(334)</sup>، فألتقى الشيخ الخالصي والوفد المرافق له يوم الخميس 13 تشرين الأول 1977م قدااسة البابا «بولس السادس» وأهداه قرآناً مترجماً الى اللغة الإنجليزية، ونسخة من الصحيفة السجادية «زبور آل محمد»، ولقي حفاوة كريمة من صاحب الدعوة وكبار الكرادلة، وألقى كلمة قيّمة تُرجمت مباشرة إلى اللغة الفرنسية من قبل الأب «فرنسيس أبو مخ»<sup>(335)(336)</sup>، فكان لكلمته الوقع الكبير في نفوس المستمعين، وقد منح قدااسة البابا بولس السادس للشيخ محمد مهدي الخالصي وساماً رفيعاً لا يعطى الا لرؤساء الدول تكريماً وتقديراً للشيخ الخالصي<sup>(337)</sup>.

في يوم السبت الموافق 15 تشرين الأول 1977م، كان الفاتيكان قد أعد للشيخ محمد مهدي الخالصي برنامجاً مميزاً في «المعهد البابوي للدراسات العربية» في روما<sup>(338)</sup>، فقد عَهِدَتْ إدارة المعهد إلقاء كلمة افتتاح سننها الدراسية الجديدة للشيخ محمد مهدي الخالصي استثناءً، في حين جرت العادة أن تُعَدَّ بذلك إلى إحدى الشخصيات العلمية الكنسية، وحملت الكلمة عنوان (دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي-المسيحي)، ولأهمية الكلمة نشرتها بالنص كاملة مجلة «العرفان» العلمية الأدبية السياسية الصادرة في بيروت في عددها الرابع - المجلد (44) الصادر في شهر نيسان 1978م<sup>(339)</sup>.

تجدر الإشارة الى أن زيارة الشيخ محمد مهدي الخالصي للفاتيكان لم تكن مجرد تعارفات بروتوكولية أو تسجيل حضور دعائي، بل إنها استندت الى مواقف مبدئية قامت على أساس رؤية المدرسة الخالصية التي ينتمي اليها ويديرها سليل الشيخ مهدي

3. 333- اختلفت المصادر في تسميته فالبعض يورد اسمه بأسم (جوب روي أو جون روب)، وفي تاريخ زيارته للمدرسة الخالصية فالبعض يورده في 14 تموز 1972 م إلا إن الاصح عام 1975م أي قبل عامين من توجيه الدعوة الرسمية من الفاتيكان للشيخ الخالصي وهذا ما اكده الشيخ الخالصي في خطابه امم الفاتيكان. للمزيد ينظر: مسعود حايفي، حوار الأديان بين الواقع والحلم- الحوار الإسلامي المسيحي، ط1، دار الاوائل للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، 2012، ص170؛ محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص6؛ الشيخ محمد مهدي الخالصي، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 10 كانون الأول 2017م.
4. 334-جوليت حداد، البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة 1954-1992م، ط2، دار المشرق، بيروت، 2004، ص188-189؛ محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص6؛ الشيخ محمد مهدي الخالصي، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 10 كانون الأول 2017م.
5. 335- الأب فرنسيس أبو مخ: قسيس سوري ذو مقام سامي في السلك الكهنوتي، وكان يومها كاردينال دمشق وسائر المشرق، ولإتقانه اللاتينية والإيطالية والفرنسية بجانب اللغة العربية أسندت اليه مهمة مرافقة الشيخ محمد مهدي الخالصي أثناء إقامته في روما والفاتيكان والقيام بمهمة الترجمة لمحاضراته ومحاوراته. للمزيد ينظر: محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص6-7.
6. 336- عبد الرضا الحميد، هذا هو الاسلام هذا هو الخالصي ودوره في حركة تحرير العراق ونهضة الأمة، ج1، دار الصحيفة العربية، بغداد، 2012، ص255؛ محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص49-50.
7. 337- مجلة الموسم، الشيخ محمد مهدي الخالصي يحاضر في المعهد البابوي بالفاتيكان، هولندا، العدد(96)- السنة (24)، عام 2012، ص179.
8. 338-المعهد البابوي للدراسات العربية الإسلامية PISAL روما، يعد من أبرز مؤسسات الحوار المسيحي الاسلامي قاطبة، يصدر نشرة شهرية اسمها(ENCAUNTE) منذ عام1974م، ومجلة فصلية اسمها دراسات عربية منذ عام1961م، ومجلة سنوية اسمها (اسلاميات مسيحيات) (ISL AMOCHRISTIANA) منذ عام 1975م. للمزيد ينظر: مسعود حايفي، المصدر السابق، ص176-177.
9. 339-مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي- المحاضرة التي ارتجلها سماحة الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي شيخ جامعة مدينة العلم- الكاظمية العراق في المعهد البابوي للدراسات العربية في روما بتاريخ السبت 3 ذي القعدة 1397هـ-15 تشرين الاول 1977م، المجلد (66)، العدد الرابع- نيسان 1978، ص387-402؛ (م.و.خ)، التسجيل الصوتي لخطاب الشيخ محمد مهدي الخالصي في المعهد البابوي للدراسات العربية في روما، بتاريخ 15 تشرين الاول 1977م، محفوظ في مكتبة جامعة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير في الكاظمية ولدى الباحثة نسخة.

الخالصي الكبير، ففي عام 1965م كانت أمريكا قد قامت بالضغط على الفاتيكان فحصلت من «المجمع المسكوني»<sup>(340)</sup> على قرار يذهب فيه الى تبرئة اليهود من قتل المسيح لكسب ودّ اليهود، زاعمة بأن اليهود بريؤون من دمّ المسيح، فأصدر الشيخ محمد مهدي الخالصي من «جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي» في 3 آذار 1965م كتاباً تضمّن موقفاً حازماً وتفصيلاً لهذا القرار تحت عنوان «ماذا وراء موقف أمريكا من المسلمين؛ الإسلام لا يبرئ اليهود من جريمتهم بحق المسيح»، لأنه لا يتعارض ورأي الإسلام فحسب، بل ويتعارض مع ما ورد في الإنجيل كذلك، داعياً الشيخ الخالصي من خلاله جميع علماء المسلمين ومجامعهم في الجامع الأزهر وجامعة النجف وجامعة المدينة المنورة وجامعة قم وجامعة الزيتونة وجامعة القرويين تحديد موقفهم من هذا الامر وملابسته التي لم تعد خافية بعد أن دل الدليل الشرعي على وجوب مناجزة اليهود واعوانهم الامريكيين حتى يخرجوا من ديار المسلمين<sup>(341)</sup>.

فجاء في بيان الشيخ محمد مهدي الخالصي ما نصه: «.. والإسلام في حين أنه ينفي أن يكون اليهود استطاعوا صلب المسيح نفسه، لا يبرئهم من دمه، بل يحملهم وزر هذه الجريمة!» لكفرهم «وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ»<sup>(342)</sup>، وفي الإصحاح السابع والعشرين من انجيل (متى) يصرّح بأن اليهود طلبوا من بيلاطس إطلاق براباس وقتل المسيح! «فأجاب الوالي: من تريدون أن أطلقه لكم من الإثنين؟ فقالوا: براباس، فقال لهم بيلاطس: فماذا أصنع بيسوع الذي يُقال له المسيح؟ فقالوا كلهم: ليُصلب! فقال لهم الوالي: فأي شر صنع؟ فإزدادوا صياحاً وقالوا: ليُصلب! فلما رأى بيلاطس أنه لا ينتفع شيئاً ولكن يزداد البلبل، أخذ ماءً وغسل يديه قدام الجميع قائلاً: إني بريء من دم هذا الصديق، أبصروا أنتم. فأجاب جميع الشعب قائلين: دمه علينا وعلى أولادنا» وكيف يُمكن تبرئة قوم لم يتبرؤوا هم منه ولم ينفوه عن أنفسهم؟!<sup>(343)</sup>.

وفي جلسة المناظرة مع هيئة الكرادلة في الفاتيكان تمهيداً للقاء البابا عندما ألقى الشيخ اعتراضه هذا على قرار «المجمع المسكوني» إنبرى بعض الكرادلة الحاضرين للدفاع عن القرار المسكوني بالقول بأن القرار ليس بصدد تبرئة اليهود من صلب المسيح، فهذا كما قلتم: لا يمكن إنكاره، ولكنه ينوّه إلى أن يهود هذا الزمان لا يتحملون جريرة آباءهم في صلب المسيح! فأجابه الشيخ الخالصي: "ليس الكلام في هذا الإستدراك إن صحّ، فان من أصول ديننا الذي تكرر نصه في القرآن الكريم أكثر من مرة قوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (344) ولكن الكلام ما لضرورة لهذا القرار في هذا الوقت؟ ولماذا يتبرع المجمع المسكوني بإصداره، مع ان اليهود لا يتبرؤون من ذلك! بل يفتخرون به بدعوى أنهم صلبوا (المسيح الدجال) وليس (المسيح) الذي يعتقدون به؟ وبدليل ان اليهود في كل العصور وفي هذا العصر لم يُصدروا قراراً بتصلّهم من صلب المسيح، فكان يكفي المجمع أن يطلب منهم إصدار قرار بهذا الصدد وهذا ما لا يفعلونه. وأضاف الشيخ الخالصي: إن الذي نخشاه من أمثال هذه القرارات انها سياسية وليست علمية ولا دينية، وحرصنا على المجمع أو جميع المجامع الدينية يحملنا على هذه الملاحظة لتبقى جميع المجامع الدينية في منأى عن الأغراض والدسائس السياسية ويكون الدين هو الذي يقود السياسة ويرشدها، لا أن تقع

340.10- المجمع المسكوني الثاني للمدة (1962-1965): بعد نقطة تحول جذرية بالنسبة للمجامع السابقة، فهو يعد مجمع هجومي تتخذ فيه عدة قرارات لا سابقة لها في التاريخ، منها توحيد كافة الكنائس وتوصيل الإنجيل لكافة البشر، لتنصير العالم، كما نص على الاستعانة بكافة المدنيين المسيحيين إلى جانب الكنيسة لتحقيق هذا المخطط، كما تضمنت قراراته تبرئة اليهود من دم المسيح، وهي مصالحة سياسية بحتة، والاتفاق على ضرب اليسار في عقد الثمانينات، واقتلاع الإسلام في عقد التسعينات حتى تبدأ الالفية الثالثة وقد تم تنصير العالم تحت لواء كاثوليكية روما. للمزيد ينظر: زينب عبد العزيز، تنصير العالم مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة- مصر، 1995، ص7، 36، 75-76؛ مسعود حايفي، المصدر السابق، ص129-131.

341.11- محمد مهدي الخالصي، ماذا وراء موقف أمريكا من المسلمين؛ الإسلام لا يبرئ اليهود من جريمتهم بحق المسيح، من سلسلة الإسلام فوق كل شيء- الحلقة الخامسة، مطبعة الأزهر، منشورات ديوان النشر والترجمة والتأليف لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، بغداد، 1965، ص1، 5-6؛ محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص7-8.

342.12- سورة النساء: آية (157).

343.13- نقلاً عن: محمد مهدي الخالصي، ماذا وراء موقف أمريكا من المسلمين، ص9-11.

344.14- سورة الانعام: آية (164).

عرضة للأهواء السياسية»<sup>(345)</sup>.

وفي واقع الحال، يجب الاقرار بدور العقيدة الإسلامية في نشر التسامح والتحاور والدعوة الى كلمة سواء، من خلال بيان فقرات خطاب الشيخ محمد مهدي الخالصي، والتذكير بهذه المواقف التاريخية لكيان المدرسة الخالصة، فبداية رحب رئيس المعهد البابوي للدراسات العربية في روما (ميخائيل فينز جيرالد)<sup>(346)</sup> بالشيخ الخالصي بما نصه: "أرحب بكم اليوم في ابتداء السنة الدراسية للمعهد، وأشكر الله لهذه الفرصة التي تتاح لنا أن نستقبل في معهدنا رئيس المدرسة الإسلامية الشيعية - مدينة العلم في الكاظمية-بغداد، وأشكر كذلك مسؤولي الأمانة الفاتيكانية للعلاقات بين المسيحيين وبين مؤمني الأديان الأخرى، الذين دعوا فضيلة الشيخ لزيارة رسمية لروما، وإلى لقاء قداسة البابا يوم الخميس، وفي الحقيقة كنا في انتظار هذه الزيارة منذ سنتين تقريباً، لأن صديقنا المشترك الأستاذ «لوي كارديه» قد عرفنا رغبة سماحتكم العظيمة في تعميق التفاهم بين المسلمين والمسيحيين، وتقوية العلاقات بينهما كذلك، ولذلك نحن مسرورون جداً للزيارة، وسنستمع الآن إلى محاضرتك في هذا الموضوع المهم «العلاقات بين المسلمين والمسيحيين»<sup>(347)</sup>.

بالمقابل عبر الشيخ محمد مهدي الخالصي عن اعتزازه وشكره لادارة المعهد البابوي لاقاء كلمة الافتتاح في مبدأ سنتها الدراسية، وعدها التفاتة كريمة لها مغزاها العظيم في تطوير العلاقات الإسلامية - المسيحية، كما ذكر الشيخ الخالصي السادة الحضور بأنه وفقاً لمقترح موضوع الدعوة الرسمية كان من المقرر أن تكون محاضرتة عن (الفلسفة الإسلامية وجانب التشيع منها بالخصوص)، ولكن الشيخ الخالصي رأى من المناسب أن يكون الحديث مركزاً على الجانب الفكري المتعلق بالهدف الأساس من زيارته للفاتيكان، وهو تطوير وتعميق سبل التفاهم الإسلامي المسيحي، على أن يوكل الجانب العلمي الأكاديمي للموضوع إلى فرص أخرى، ثم ابتداء الشيخ الخالصي بمحاضرتة التي اسماها بـ (دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي)، مركزاً في ثنايا العنوان على ماهية الدافع الأساس إلى التفاهم الإسلامي المسيحي؟ هل هو مجرد المجاملة الظاهرية تملئها العلاقات المتطورة للمجموعات البشرية المختلفة في العالم المعاصر؟، أم أن الدافع لهذا التفاهم هو مجرد الإحساس بالخطر المحدق بالتدين عموماً؟ والتحدي الذي يتعرض له الدين من قبل المبادئ اللادينية؟، ولكن الشيخ الخالصي استبعدهما لرؤيته بأنه لا مجاملة في الدين ولا مدهانة<sup>(348)</sup>.

والثابت فعلاً بأن الدافع الحقيقي في التفاهم الإسلامي المسيحي عند الشيخ محمد مهدي الخالصي يستمد من أسس العقيدة الإسلامية، القائمة على القرآن الكريم والسنة النبوية، معللاً بأن دافع العقيدة هو الأساس الذي ينبغي أن تبنى عليه العلاقات الحميمة بين الإسلام والمسيحية، لما في ذلك رضا الله تعالى، ولأجل بناء الحضارة الانسانية القائمة على اساس الايمان، ثم تسلسل الشيخ الخالصي في حديثه لبيان اسس العقيدة الإسلامية في موضوع السيد المسيح (عليه السلام) ومقدسات الديانة المسيحية، معتمداً في ذلك على شواهد القرآن الكريم والسنة النبوية، فأوضح للحضور من خلال الآيات القرآنية، النظرة الإسلامية للسيد عيسى المسيح (عليه السلام) بأنه عبد الله ورسوله الكريم ومنزل عليه الكتاب السماوي (الانجيل) وامه السيدة مريم العذراء بصريح النص القرآني يقر بتولية السيدة مريم وطهارتها من الدنس، ووصفها بأنها سيدة نساء العالمين، كما وصف القرآن الكريم اصحاب السيد

15. 345- نقلاً عن: محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص8.

16. 346- ميخائيل (مايكل) لويس فينزجيرالد، مطران روما الكاثوليك، الرئيس السابق للمجلس البابوي للحوار بين الأديان، ورئيس المعهد البابوي للدراسات العربية في روما عام 1977م، سفير الفاتيكان في مصر والمبعوث السابق لجامعة الدول العربية، في عام 1998 شارك في وضع اتفاقية الحوار بين الأزهر والفاتيكان. للمزيد ينظر: علي السمان، ثلاث نوافذ تطل على السماء، ط1، دار النهضة، مصر، 2014، ص107.

17. 347- نقلاً عن: محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص13؛ مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي، المجلد(66)، العدد الرابع- نيسان 1978، المصدر السابق، ص388؛ (م.و.خ)، التسجيل الصوتي لخطاب الشيخ الخالصي في المعهد البابوي، المصدر السابق.

18. 348- مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي، المجلد (66)، العدد الرابع، بتاريخ نيسان 1978، المصدر السابق، ص389-390.

المسيح بالحواريين، وجعلهم قدوة وامثلة للمؤمنين، ثم شد الشيخ الخالصي اذهان المستمعين بنظرة القرآن الكريم للمسيحين مستشهداً بالآية القرآنية (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً)<sup>(349)</sup>، وفي هذه الآيات من القرآن الكريم بين الشيخ الخالصي المرتكزات الأساسية للعقيدة الاسلامية والتي تؤكد على أن القدر المشترك يتلخص في الإيمان بالله وأسمائه الحسنى وصفاته والإيمان بكتبه ورسوله والإيمان باليوم الآخر، أي ينبغي أن لا يظن المؤمن بأنه يستطيع أن يقتصر في إيمانه على الإيمان بالله ورسوله فحسب دون أن يؤمن بسائر الأنبياء وكتبهم<sup>(350)</sup>.

وفي بيان الشيخ محمد مهدي الخالصي للقدر المشترك بين الديانتين الاسلامية والمسيحية، ركز الحديث على الاخلاق وجعل مصدرها في الاسلام الايمان بالله تعالى ورقابته على ضمير الانسان، وإنسانية الدين قدر مشترك آخر بين الديانتين، فكليهما يؤمن بأن الدين للناس جميعاً أسودهم وأبيضهم، كبيرهم وصغيرهم، غنيهم وفقيرهم، على اختلاف قومياتهم وأوطانهم، كما اوضح الشيخ الخالصي بأن معنى الإسلام هو التسليم لله سبحانه وتعالى في التكوين والتشريع، وبهذا المفهوم عبّر القرآن عن جميع الأنبياء وأتباعهم بأنهم مسلمون، بقوله تعالى (قَالَ لَهُ رَبِّيهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وفي نص قرآني آخر (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) <sup>(351)</sup>، وبهذا المعنى القرآني هل يرفض مسيحي أن يكون من المسلمين؟ وبمعنى الإيمان بالمسيح والبتول مريم والانجيل والحواريين هل يرفض مسلم أن يكون مسيحياً؟، كما اشار الشيخ الخالصي الى نقاط الوفاق بين الاسلام والمسيحية في نفي الإلحاد والشرك والوثنية، فكلاهما بنى أساسه على الإيمان بالله ونفي الشرك والوثنية، ولهذا فمن المعلوم أن المسيحية ترفض الشرك والوثنية مثل الاسلام، وبين الشيخ الخالصي أن اي مسيحي لا يرضى أن يُتهم بالشرك مع الله آلهة أخرى<sup>(353)</sup>.

في حين أكمل الشيخ محمد مهدي الخالصي في محاضراته معالجة القرآن الكريم لنقاط الخلاف بين الاسلام والمسيحية<sup>(354)</sup>، كما بينها القرآن الكريم بروح التفاهم والتقريب، فقد ورد في القرآن الكريم آيات أخرى تخص بعض المعتقدات المسيحية الرائجة، والتي يضعها الشيخ الخالصي موضع المناقشة الهادئة بكل احترام، انطلاقاً من النص القرآني (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)<sup>(355)</sup>، ومن تلك الملاحظات القرآنية حول موضوع التوحيد والتثليث، وعده أمراً عسير القبول لدى المسيحي لأول وهلة، ولكن النظرة المتأمل الفاحصة إلى هذه الآيات تؤكد أنها تقضي الى التفاهم والتقريب، ذلك لأنه ليس من هدف تلك الآيات المساس بمقام المسيح أو مريم العذراء البتول أو الحواريين أو الإنجيل أو سائر المقدسات، إنما ترمي إلى الهدف المشترك بتتزيه الله سبحانه وتعالى ورسوله عما لا يليق بذات الالهية، وبهذا عد الشيخ الخالصي الموضوع خلاف تسامي لا خلاف نقض<sup>(356)</sup>، ووضح هذا المنحى، حسبما ورد في النص القرآني بقوله تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَأَمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا

349.19- سورة الحديد: آية (17).

350.20- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص18-21؛ مجلة الموسم، الشيخ محمد مهدي الخالصي يحاضر في المعهد البابوي، العدد(96)- السنة (24)، عام 2012، المصدر السابق، ص179-180.

351.21- سورة البقرة: آية(31).

352.22- سورة آل عمران: آية(52).

353.23- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص21؛ مجلة الموسم، الشيخ محمد مهدي الخالصي يحاضر في المعهد البابوي بالفاتيكان، العدد(96) السنة(24)، عام 2012، المصدر السابق، ص180-181؛ (م.و.خ)، (التسجيل الصوتي لخطاب الشيخ محمد مهدي الخالصي في المعهد البابوي)، المصدر السابق.

354.24- للمزيد من التفصيل حول موقف الكنيسة من الاسلام والتي عدته عقيدة ابتدعتها النبي محمد (ص وآله)، وتقوم على اساس تكذيب وتشويش متعمد للحقائق المسيحية وانه دين الجبر وتقييد حرية البشر، ثم تغير تلك النظرة اتجاه الاسلام، والدعوة إلى اقامة الحوار بين اتباع الديانتين. ينظر: مسعود حايقي، المصدر السابق، ص115-118، 133-136.

355.25- سورة العنكبوت: آية(46).

356.26- مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي، المجلد (66)، العدد الرابع- نيسان 1978، المصدر السابق، ص395-396.

خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا<sup>(357)</sup>، فكان اختيار الشيخ الخالصي لهذا النص القرآني للدلالة على مناقشة القرآن الكريم بشكل يدعو الى المحبة والود، وإن كان فيها وجهات النظر مختلفة بعض الشيء، فالقرآن الكريم يخاطب غير المسلمين من أتباع الأديان السماوية، واصفاً بأنهم أهل الكتاب ورسولهم السيد عيسى المسيح (عليه السلام)، بأنه كلمة الله تعالى وروحه اذ خلقه خلافاً للقوانين المعتادة في الولادة، بل خلقه بكلمته المباشرة، ولهذا فإن المسيح عند المسلمين يُختصر بلقب «روح الله»، وكثيراً ما نجد في الأدعية التي يقرؤها أتقياء المسلمين وفيها توجيه التحيات إلى الأنبياء يقولون: «السلام على عيسى روح الله»، فالاية تهدف الى تنزيه الله سبحانه عن صفات المخلوقين من الولادة والموت والاكل والشرب والتعب والنام، وأن يولد من شيء أو يولد له ولد، بل له ما في السماوات والارض وكل ما في السماوات والارض له، ومخلوق له، كما اوضح الشيخ الخالصي بأن قول عبارة (عيسى روح الله) فذلك لزيادة التقديس والتعظيم، مثلما يقال الكعبة أو المسجد أو الكنيسة بيت الله، فإن الله منزّه عن المكان، ونسبها إليه تعالى تعظيماً وتشريفاً<sup>(358)</sup>.

واستناداً الى دعوة القرآن الكريم للتفاهم والتقارب، بما نص قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)<sup>(359)</sup>، دعا الشيخ محمد مهدي الخالصي المسيحيين للقاء على النقاط المشتركة وهي توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته والإخلاص له، ومشييراً الى ذلك " .. سيبقى الباب مفتوحاً إذما أو حينما تمدون لنا أيديكم ستجدون أيدينا ممدودة إليكم، انطلاقاً من هذه الدعوة التي نعتبرها أمراً شرعياً واجب الاتباع، ترك المسلمون دائما الباب مفتوحاً للحوار مع إخوانهم من أهل الكتاب واللقاء معهم والتعاون معهم في كل النقاط المشتركة ونتيجة لهذا المعتقد كذلك بنى المسلمون أحسن العلاقات الممكنة ووظفوها مع المسيحيين واليهود وسائر الأديان عبر القرون، وقد أمرنا بالحفاظ على مقدساتهم وأموالهم كما نحافظ على مقدساتنا وأموالنا وأنفسنا، وأن ندافع عنهم كما ندافع عن أنفسنا في أي خطر يمكن أن يحدث بهم أو بمقدساتهم"<sup>(360)</sup>.

كما اوضح الشيخ محمد مهدي الخالصي أسباب التوتر الغير ديني بين المسيحيين والمسلمين، فلخصهما بالسبب الداخلي والآخر خارجي، فالداخلي يتمثل بطغيان السلطان او الحاكم المسلم الغير ملتزم بأحكام الشريعة وتوصياتها في تحسين العلاقات والحفاظ على المسيحيين وسائر أهل الكتاب، فكان يضطهد، وكان المسلمون قبل المسيحيين يتعرضون لاضطهاده، وبذلك فهو اضطهاد حاكم طاغية لأمة وليس اضطهاد أصحاب دين لأصحاب دين آخر، اما السبب الخارجي ويتمثل بالاستعمار خصوصاً الاستعمار الأوروبي للشرق، فكان يسعى الى اثاره المسيحيين ضد المسلمين وبالعكس، لايقاع التفرقة بينهم وكسب شطراً من الناس إلى جانبه، فجدد الشيخ الخالصي اللحمة الاسلامية المسيحية آبان الاستعمار البريطاني للعراق، بحركة الجهاد العلماني بقيادة جده الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير والعلماء المجاهدين عام 1914م و1920م، فكانوا حريصين على أن يفتوا بضرورة مقاومة الاستعمار الغازي الذي لا يمثل المسيحية مع الحفاظ على أحسن العلاقات مع المسيحيين الموجودين وعدم الإصغاء نهائياً إلى الدعايات الإمبريالية الاستعمارية التي كانت تريد أن تلقي الخلاف بين المسلمين والمسيحيين أو تحرض بعضهم على بعض، فالمشكلة لم تكن أبداً بين المسلمين والمسيحيين مشكلة دينية، وإنما كان الحوار والمحبة دائماً متبادلاً بينهم، وإنما المشاكل كانت غالباً ما تثيرها السياسة<sup>(361)</sup>، وحتى بالنسبة لليهود اوضح الشيخ الخالصي بأن مشكلة العرب المسلمين مع اسرائيل، ليست مشكلة

357.27- سورة النساء: آية(170).

358.28- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص22-23.

359.29- سورة آل عمران: آية(64).

360.30- نقلاً عن: مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي، المجلد (66)، العدد الرابع- نيسان 1978، المصدر السابق، ص397-398.

361.31- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص24-25؛ (م.و.خ)، التسجيل الصوتي لخطاب الشيخ الخالصي في المعهد البابوي، المصدر السابق.

دينية إنما هنالك غزو استعماري استيطاني لبلادهم، وواجب الدفاع عنه، ضد اسرائيل واعوانها، وكل من يرفض معاونتهم من اليهود ويود الاحتفاظ بدينه والعيش في الكنف العربي الاسلامي فمرحب به وحفظت حقوقه، وختاماً اشار الشيخ محمد مهدي الخالصي الى لقائه بالبابا بولس السادس بما نصه "إنني جئت لكي أهنئك على هذه السياسة في فتح الأبواب على العالم الاسلامي وأبلغك بأنك ستجد تجاوباً عميقاً مع جميع العالم الاسلامي لهذا الانفتاح العظيم، وإن التاريخ سيسجل أن في عهد بابا عظيم جرى حوار جديد بين الاسلام والمسيحيين، فانهطف التاريخ على مساره الصحيح متوجهاً إلى الله سبحانه وتعالى... وأرجو أن تقرّ أعينكم جميعاً بهذا الحوار الذي سيؤدي إلى المزيد من حسن التفاهم والمزيد من العمل المشترك على ما نحن بصدده من خير ليعم السلام على الأرض كما ورد في الانجيل: «ليكون المجد لله في الأعالي وفي الناس المحبة وعلى الأرض السلام»<sup>(362)</sup>.

ختاماً وجه الأب موريس يورمانز، معاون رئيس المعهد البابوي للدراسات العربية ورئيس تحرير مجلة «اسلاميات مسيحيات» شكره للشيخ محمد مهدي الخالصي باسم جماعة الأساتذة والطلاب والطالبات عن الكلمة الطيبة والأفكار الحميدة والآراء المفيدة التي عبرت عنها محاضرة الشيخ الخالصي المفعمة بروح المودة والإخوة، ومشيراً الى إن الحوار بين المسيحيين والمسلمين لا يزال ينتظر أنصاراً كثيرين يلتزمون بصدق وحق في سبيل إزالة الأفكار المسبقة وبالخصوص توحيد القلوب والعقول، وأعترف بالجميل للشيخ الخالصي وقدم اليه هدية كانت نسخة من مجلة «اسلاميات مسيحيات» أيّ أبحاث إسلامية مسيحية، لكي تكون تذكارة لزيارة الشيخ الخالصي للمعهد البابوي للدراسات العربية في روما<sup>(363)</sup>.

عكست اصداً زيارة الشيخ محمد مهدي الخالصي الى الفاتيكان واجتماعه بقداسة البابا بولس السادس في 14 تشرين الأول 1977م، أعمق الأثر في نفوس المسلمين والمسيحيين معاً، سيما وانها اتسمت بالطابع الديني المحض، لتدعيم التقارب المسيحي-الإسلامي، وخلق مناخات من الالفة بين اصحاب الديانتين الكبيرتين، لذلك عمدت مجلة الفكر المسيحي الى الالتقاء بالشيخ الخالصي بعد عودته من الفاتيكان في مدرسته جامعة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير في الكاظمية، للوقوف على انطباعات الشيخ الخالصي عن هذه الزيارة التي دامت ثمانية ايام وما تخللها من لقاءات، كما تستكشف آراءه ونظراته في الحوار المسيحي-الإسلامي<sup>(364)</sup>، والتقاءه بالشخصيات المسيحية لا سيما نيافة الكردينال «سيرجيو بينيادولي» رئيس السكرتارية العلاقات مع الأديان غير المسيحية، وقد اشاد الشيخ محمد مهدي الخالصي بشخصيته لما توسم فيه من ذكاء وألمعية، وما يتحلى به من قوة الشخصية وسعة أفق، إذ تدارسا معاً العديد من الموضوعات الأساسية، ولقد اقتتعت نيافته خلال الاجتماعات بتشكيل لجان علمية من الجانبين للاستمرار في تعميق الدراسات العلمية حول الموضوعات الخاصة المطروحة، كموضوع القرآن والانجيل وبراهين ثبوتها والعلاقة بينهما، والموضوعات المشتركة فيهما، ونقاط الخلاف بينهما وهذا ما سيقوم بصدده عدد كبير من اعضاء السكرتارية المتخصصين في الموضوعات الدينية المختلفة، الذين لمس فيهم الشيخ الخالصي تحسناً كبيراً لأهداف الاسلام وفهماً عالياً لأهمية العالم الإسلامي، وضرورة تطوير التفاهم بين العالمين لمصلحة البشرية عموماً والسلام العالمي<sup>(365)</sup>.

362.32- نقلاً عن: مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي، المجلد (66)، العدد الرابع- نيسان 1978، المصدر السابق، ص401.

363.33- مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي، المجلد (66)، العدد الرابع- نيسان 1978، المصدر السابق، ص401-402 ينظر ملحق صورة جماعة للشيخ محمد مهدي الخالصي والوفد المرافق له مع أعضاء المعهد البابوي من الاساقفة والكهنوتية. نقلاً عن: محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص51؛ أرشيف الصور الفوتوغرافية المحفوظة لدى الاسرة الخالصية في جامعة مدينة العلم في مدينة الكاظمية ومركز الوثائق للامام الخالصي في طهران.

364.34- مجلة الفكر المسيحي، الشيخ الخالصي في الفاتيكان، بغداد، العدد(129)- السنة الثالثة عشر، بتاريخ تشرين الثاني 1977، ص455؛ المصدر نفسه، سماحة الشيخ الخالصي يتحدث، بغداد، العدد(131)- السنة الرابعة عشرة، بتاريخ كانون الثاني 1978م، ص1، 15.

365.35- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص30، 33؛ مجلة الفكر المسيحي، سماحة الشيخ الخالصي يتحدث، العدد(131)، بتاريخ كانون الثاني 1978م، المصدر السابق، ص17-18.



كما استرسل الشيخ محمد مهدي الخالصي لمجلة الفكر المسيحي بالتعبير عن مشاعره تجاه قداسة البابا بولس السادس الذي ابدى له اهتماماً خاصاً في المقابلة، كما أشاد الشيخ الخالصي بحسن الضيافة التي لقاها طيلة اقامته في (دير سانت انسلمو للآباء البندكتيين الراض على تل افانتينو احدي روابي روما السبع)، وقد بين الشيخ الخالصي في خلاصة لقائه للمجلة الفكر المسيحي حول نظرتة وانطباعه لمستقبل الحوار بين المسيحية والإسلام، وكيفية العمل على ازالة آثار الخلاف لدى المسيحيين والمسلمين؟، فأعرب الشيخ الخالصي في اجابته بأن سبب الخلاف ليس دينياً وانما الظلم والاستعمار، فمتى زال هذان العاملان يكون بإمكان ان نعيد العلاقات الودية على أساس العقيدة والدين، وما زيارته الى روما الا خطوة أولى للتمهيد للحوار<sup>(366)</sup>، كما ذكر الشيخ الخالصي بعد عودته من روما- مروراً بإسبانيا إذ التقى بمسؤولين عن مؤتمر قرطبة الاسلامي-المسيحي<sup>(367)</sup>، كما تلقى الشيخ محمد مهدي الخالصي بأسم شيخ جامعة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير، دعوة من هيئة النادي الثقافي المسيحي في بغداد لإلقاء محاضرة عن زيارته تمت في 9 كانون الأول 1977م حضرها عدد كبير من المسلمين والمسيحيين<sup>(368)</sup>، وبحضور السفير البابوي في بغداد الكاردينال (جان روب) والمطران (ارنس نياري وامطران جون كاسباريان)، وبعد ترحيب حار بالشيخ الخالصي والتعريف بشخصيته كاحد كبار علماء الاسلام في العراق، اعطيت الكلمة للشيخ الخالصي، الذي عد هذا الاجتماع جزءاً متمماً لما هم في صدده من موضوع التفاهم والحوار الاسلامي-المسيحي، وما يسعى اليه من حسن التفاهم المسيحي الاسلامي، وقد أوضح الشيخ الخالصي للحضور، تفاصيل دعوته لزيارة الفاتيكان، ولقاءاته مع الشخصيات المسيحية، وزيارته للعديد من المراكز الثقافية والتربوية في روما، وتجواله في الجامعات والمعاهد التابعة للفاتيكان منها معهد الكتاب المقدس، والمعهد البابوي للدراسات العربية، كما عرج على اهتمام القرآن الكريم بالمسيحيين، والنقاط المشتركة والخلاف بين الديانتين، مشيراً الى أن تاريخ دعوة التفاهم الاسلامي المسيحي بدأت منذ البعثة النبوية الشريفة، إذ وجه الرسول الكريم (ص وآله) دعوته الى أهل الكتاب لغرض التفاهم والتحاور والتقرب، ومن هذا الباب جاءت تلبية الشيخ الخالصي لدعوة الفاتيكان للسير على خطى القرآن الكريم والرسول الاكرم (ص وآله)<sup>(369)</sup>.

وقد اشار الشيخ محمد مهدي الخالصي في اجتماع النادي الثقافي المسيحي في بغداد، الى الحديث في الفاتيكان مع الهيئة المكونة من اثني عشر لاهوتياً من الاختصاصيين في الفروع المختلفة، حول دعوة المونسنيور «بيتروروسانو» الذي حمل إليه الدعوة لزيارة حاضرة الفاتيكان، حينها قال له الشيخ الخالصي بروح المداعبة واللفظ: "إني ارحب بمقدمك واشكرك على هذه الدعوة، وهذا ما كنت أتوق إليه من صميم القلب، غير اني ارفض استقبالك بصفتك «سكرتير العلاقات مع غير المسيحيين»، فاستفسر عن السبب، فقلت له: السبب بسيط! ذلك اننا نعتبر انفسنا مسيحيين، وربما مسيحيين أكثر منكم، كانت دهشته شديدة، أظهر تلهفه لمعرفة المزيد من الايضاح، قلت له: أما مسيحيون فلأن الذي لا يؤمن بالمسيح في ديننا لا يعد مسلماً، أما مسيحيون أكثر منكم، فلأنكم مع تقديركم الغير المتناهي للمسيح (عليه السلام) تعتقدون بأن اليهود عذبوا المسيح ونكلوا به حتى قتلوه، أما نحن فنعتقد بأنه كان أكرم وأعز على الله من أن يتركه بيد اليهود يفعلون به كل ذلك، فأستخلصه من بين أيديهم ورفع له حياً ولم يحق به الموت... وفوق ذلك فإننا نعتقد في المسيح أموراً خارقة لا نعتقدا حتى في نبينا محمد (

366.36- المصدر نفسه، ص18-19، 20

367.37- المؤتمر الاسلامي المسيحي بقرطبة (اسبانيا): يعقد بمبادرة من أعضاء جمعية الاسبانية للصدافة الاسلامية المسيحية في اسبانيا، وقد شارك في هذا المؤتمر عدد من الوفود والشخصيات الاسلامية والمسيحية قدمت من ثلاث وعشرون دولة للتحاور في اقامة تعاون اسلامي مسيحي وتعميق القيم الدينية والانسانية، لا سيما في انعقاده الاول للمدة (10-15 سبتمبر/ايلول) 1974م، وعقد المؤتمر الثاني له عام 1977م. للمزيد ينظر: جوليت حداد، المصدر السابق، ص67-70؛ مسعود حايقي، المصدر السابق، ص182-183.

368.38- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي-المسيحي، ص35.

369.39-(م.و.خ)، التسجيل الصوتي لخطاب الشيخ محمد مهدي الخالصي في النادي الثقافي المسيحي في بغداد لإلقاء محاضرة عن زيارته للفاتيكان تمت في 9 كانون الأول 1977م، محفوظ في مكتبة جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية ولدى الباحثة نسخة منه.

ص وآله) فعلى سبيل المثال: اننا نعتقد ان المسيح في ولادته معجزة، بينما نعتقد ان نبينا قد ولد ولادة طبيعية، نعتقد ان المسيح في رفعه إلى السماء معجزة، بينما نعتقد ان نبينا قد مات، نعتقد بأن المسيح سيعود إلى الارض قبل يوم القيامة مع الحجة المنتظر ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً وسلاماً، وهذا ما لا نعتقد في نبينا، ثم خاطبهم الشيخ الخالسي بين الجد والمزاح قائلاً: فهل مع كل هذا الاعتقاد في المسيح ما زلتم مصرين على ان تخاطبونا من خلال سكرتارية العلاقات مع «غير المسيحيين»؟!، وقد تلقى الحاضرون هذه المزحة الجدية بكثير من الحبور والانشراح المقرون بالكثير من التفكير والتأمل.. وقد عقب المونسنيور «روسانو» قائلاً: بانني لدى عودتي من زيارتي لكم (للشيخ الخالسي) قد رفعت تقريراً بما تفضلتم به، وقد تداولنا جدياً في تغيير اسم السكرتارية أو افراد «العلاقات مع المسلمين» بسكرتارية خاصة، قلت له (الشيخ الخالسي): في الحقيقة لم اقصد من كلامي هذا اهتماماً بالأسماء؛ لأن الذي يهمننا هو (المسمى) وليس (الإسم) بل اردت بكلامي هذا ان اوضح المرتكزات الأساسية المشتركة بين ديننا، والتي بإمكاننا ان نبني عليها علاقات متينة من حسن التفاهم والتعاون<sup>(370)</sup>.

المحور الثاني: الشيخ محمد مهدي الخالسي ودعوات الحوار العلمي البحثي مع الاديان الاخرى:

كان الشيخ محمد مهدي الخالسي كثيراً ما يلبي الدعوات العلمية البحثية من الجامعات الاوربية، للتعبير عن التفاهم والحوار الاسلامي المسيحي في شتى مجالات العلوم والمعرفة، وقد وجهت له الدعوة من جامعة السوربون الفرنسية والتي تعد من أعرق الجامعات العالمية في العلوم الانسانية، فلبى الشيخ الخالسي الدعوة، وقام بزيارة العاصمة الفرنسية باريس في المدة ما بين (29 آذار-2 نيسان 1995م)، القى خلالها محاضرتين في جامعة السوربون والمعهد الوطني لدراسة الحضارات واللغات الشرقية، وعقد عدة لقاءات بالمعنيين بالقضية العراقية، كما التقى بالفعاليات الاسلامية الفرنسية، وتحدث في ندوة الى الاخوة العراقيين المقيمين في فرنسا، كما اسلف ذكره<sup>(371)</sup>.

لقى الشيخ محمد مهدي الخالسي المحاضرة الاولى في (معهد الدراسات الشرقية في باريس)، بحضور رئيس القسم والاساتذة المستشرقين والطلبة الذين يحضرون لنيل شهادة الدكتوراه، وقد دامت حوالي الساعتين، تحدث فيها الشيخ الخالسي حول (الإسلام ومدرسة أهل البيت وحركات التجديد في التاريخ الاسلامي)، كما تطرق الى الاصول الشرعية والتاريخية لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والسمات المميزة لها، وحق الاجتهاد في الفقه والاصول وتنقيح الحديث عند المسلمين السنة والشيعة، ونقاط الاتفاق والوحدة في هذا المجال حسب المصادر والادلة والبراهين الشرعية والدلالات التاريخية، مشيراً الى أهمية دراسة مذهب أهل البيت من مصادره النقية، كمادة أساسية في الدراسات الاسلامية، والإمام بالاسلام ككل للتعرف على حقيقة قيمه ومثله واستكشاف دوره في حركة التقدم الانساني وحسن التفاهم الحضاري<sup>(372)</sup>.

اما المحاضرة الثانية، فكانت في (معهد الدراسات الإيرانية في جامعة السوربون)، حضرها رئيس القسم والاساتذة وطلبة قسم الدكتوراه، تحدث فيها الشيخ محمد مهدي الخالسي حول (دور الحركة الاسلامية والعلماء المسلمين في التاريخ الحديث)، وبعد تمهيد سريع عن الجذور التاريخية تحدث الشيخ الخالسي عن الحركة الدستورية (المشروطة) في ايران والحركة الدستورية في الدولة العثمانية، ثم أحداث الغزو الاوربي لأقطار العالم الاسلامي في ليبيا وايران والعراق، ودور الحركة العلمانية بزعامة جده الشيخ الخالسي الكبير ووالده الشيخ محمد الخالسي ومشاركتهم الميدانية في ساحات الجهاد ومواجهة جميع المخططات الاستعمارية البريطانية في العراق، مما اسفر الامر الى نفي الشيخين الخالسيين وسائر العلماء والمجاهدين الى خارج الوطن، بعد ذلك استعرض الشيخ محمد مهدي الخالسي وقائع استمرار مقاومة النفوذ الاجنبي في المنفى (ايران) بقيادة والده الشيخ محمد

370.40- نقلاً عن: مجلة الفكر المسيحي، سماحة الشيخ الخالسي يتحدث، العدد(131)، بتاريخ كانون الثاني 1978م، المصدر السابق، ص16-17.  
371.41-(م.و.خ)، ملفه (ح.ا.ع)، م/ بيان صحفي صادر عن (ح.ا.ع) حول زيارة الشيخ محمد مهدي الخالسي الى العاصمة الفرنسية باريس، صادرة عن المكتب الاعلامي- لندن، بتاريخ 24 نيسان 1995، ص1.  
372.42-المصدر نفسه، ص1.

الخالصي، ومؤازرته لعلماء ايران بالكفاح الواعي ضد الشاه الايراني رضا خان وسياسته التسلطية في البلاد<sup>(373)</sup>.

وقد تلا كلاً من المحاضرتين مناقشات وأسئلة، عكست الاهتمام الكبير الذي أثارته المسائل المطروحة وما اشتملت عليه من المواضيع البكر التي أحدثت موجة من الحوار الفكري الاكاديمي لدى الباحثين الحضور، وقد استقبل الشيخ الخالصي بحفاوة كبيرة من المسلمين الفرنسيين في جامع باريس الكبير، إذ دعي الشيخ الخالصي، فالقى خطبة عن دور المسلم في مواجهة التحديات المطروحة، مؤكداً على عامل التقوى ودوره في تكوين شخصية المسلم، وقد نقلت الخطبة وترجمتها الفرنسية من (إذاعة الشرق)، على الهواء مباشرة، ثم أجرى الشيخ حديثاً مفيداً مع مسؤولي الجالية الاسلامية، حول التفاهم والتعاون بين الشعوب الاسلامية، بما يعزز وحدتها ويدعم مكانتها، ينهي معاناتها لا سيما محنة شعبه العراقي<sup>(374)</sup>.

سجل الشيخ محمد مهدي الخالصي نشاط آخر في مجال الحوار بين الأديان، فلم تكن زيارة الفاتيكان خاتمة نشاطاته، وإنما اشفعها بزيارة الى كنيسة «القديس جاد» في مدينة «لينز» شمال إنكلترا، على أثر العلاقات الطيبة التي يقيمها الشيخ محمد مهدي الخالصي، خلال إقامته في شمال إنكلترا لحسن التفاهم بين مختلف الفئات الإسلامية وسائر الأديان من مسيحيين وغيرهم، وضمن اللقاءات الودية مع رؤساء الأديان، إذ دُعي الشيخ الخالصي لإلقاء محاضرة عن الإسلام في جموع المصلين في كنيسة القديس جاد التاريخية في مدينة لينز من قبل راعي الكنيسة نيافة القس «أوفيراند»، فلبى الشيخ الخالصي الدعوة صباح يوم الأحد الموافق 28 نيسان 2002م، وحضر هناك جمع من المسلمين رجالاً ونساءً إذ استقبلوا الشيخ الخالصي من أركان الكنيسة وجموع الحاضرين<sup>(375)</sup>.

جاءت تلبية الشيخ محمد مهدي الخالصي لدعوة نيافة القس «أوفيراند» عقب هجمات أيلول- سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ عملت الماكينة الإعلامية المعادية للإسلام على إتهام دين السلام العالمي بأنه يقف وراء الإرهاب وتصدير الموت، وراحت الماكينة الاعلامية الغربية المحايدة بعرض تساؤلات وشبهات حول حقيقة الفكر الاسلامي الذي يقود المسلمين ويدفعهم الى الفعل ورد الفعل، فيما غابت وانعدمت أية ماكنة اعلامية غربية مؤيدة أو ايجابية تجاه الاسلام العزيز، وهذا ماجعل المسلمين في الغرب محل دفاع عن النفس في توضيح حقائق الاسلام الناصعة، وحضارية هذا الدين في عرض العلوم وضوابطها في الاستخدامات، وحقوق الانسان المسلم وغيره من سائر الاديان، فشكل الدين الاسلامي العظيم عنواناً بارزاً لجدل عريض وتساؤلات كبيرة ومهمة حول فكر وماهية هذا الدين في عموم بلاد الغرب خاصة والعالم عامة، ولهذا جاءت محاضرة الشيخ محمد مهدي الخالصي شاملة لجوانب مختلفة من العلاقات الإسلامية التاريخية مع سائر الأديان، مع بيان العقائد المشتركة بين الإسلام والمسيحية<sup>(376)</sup>، كما أشار الشيخ الخالصي لمعجزة السيد المسيح (عليه السلام)، التي أثبتتها القرآن الكريم له ولم يرد ذكرها في الإنجيل وسائر المصادر المسيحية! وهي معجزة كلامه في المهد صبيّاً، كما أكد القرآن الكريم على أن السيد عيسى بن مريم يعد المسيح الموعود الذي سيعود آخر الزمان مع الإمام المهدي المنتظر (عج)، خلافاً لليهود الذين أنكروا ذلك عليه واتهموه بأنه (المسيح الدجال) وبهذه التهمة سعوا الى قتله، فضلاً عن بيان الظلم والطغيان لأهل فلسطين، ومطالبة اهل الاديان بناصرتهم في حقهم بالدفاع عن مقدساتهم والعيش في أوطانهم بسلام<sup>(377)</sup>.

373.43- المصدر نفسه، ص 1-2.

374.44- المصدر نفسه، ص 3.

375.45- (م.و.خ)، ملفه خطب ومحاضرات الشيخ محمد مهدي الخالصي (الصوتية والمخطوطة والمطبوعة)- محاضرة الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي في كنيسة القديس جاد في لينز يوم الاحد 15 صفر 1423هـ- 28 نيسان 2002م، ص 1؛ مجلة الموسم، محاضرة الشيخ الخالصي في كنيسة القديس جاد في شمال انكلترا، العدد(96)، لعام 2012، المصدر السابق، ص 183؛ صحيفة الزمان، الخالصي يحاضر عن الاسلام في كنيسة بريطانية، لندن، العدد(1210)، بتاريخ 14 أيار 2002، ص 8.

376.46- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص 8-9؛ 39-40، 47.

377.47- مجلة الموسم، محاضرة الشيخ الخالصي في كنيسة القديس جاد في شمال انكلترا، العدد(96)، لعام 2012، المصدر السابق، ص 183.

ومن الملفات أن الشيخ محمد مهدي الخالصي القى محاضراته باللغة العربية الفصيحة، وقد تلتها باللغة الانكليزية السيدة «مريم الخير الله»، التي كان لحضورها في منصة الخطابة في صدر الكنيسة مع الشيخ الخالصي بزيها الإسلامي وإلقائها الخطاب بفصاحة وبلاغة، الأثر العملي لتبديد ما تعلق بأذهان البعض، لا سيما السيدات الحاضرات من التشويهاات حول المرأة المسلمة، وعن موقف الإسلام منها، وقد تجلى ذلك في زخم من الملاحظات الإيجابية التي أبداها الحضور، وعلى الأثر الإيجابي للقاء عرض بعض الحاضرين من مدن أخرى مثل برادفورد الرغبة في الدعوة لمحاضرات مماثلة في مدنهم<sup>(378)</sup>.

ركز الشيخ محمد مهدي الخالصي في محاضراته على أن الإسلام منذ أوائل بزوغه كان المبادر إلى الدعوة إلى حسن التفاهم بين الأديان انطلاقاً من الأسس الروحية المشتركة المرساة على المعتقدات المشتركة بالحقائق الكونية المطلقة، بما يؤدي إلى التلاقح الحضاري البناء، أو ما يطلق عليه اليوم مصطلح حوار الحضارات<sup>(379)</sup>، وقد قال الشيخ الخالصي في ذلك " .. وإني واثق أن كثيراً منكم يعرف أشياء عن الإسلام، ولكن إزاء الهجمات الأخيرة الظالمة عن هذا الدين وأهله، والموقف غير الودي وغير الموضوعي، بل المعادي لبعض وسائل الإعلام منهما... ولعلكم لمستم خلال لقاءنا هذا على قصره النقاط الجوهرية والجذور التاريخية المشتركة بين الإسلام والمسيحية، والتي تصلح في نظرنا أن تكون أساساً متيناً لعلاقات التفاهم والتعاون والتعاون المشترك البناء بين أبناء الدينين العظيمين وبين حضارات مختلف الشعوب، لا سيما المنضوية تحت لوائهما بما يبشر بمستقبل مشرق من حسن التفاهم في عالم يسوده العدل والسلام خال من الظلم والعنصرية والاستبداد والإرهاب والحروب... لتحقيق إرادة الله في إحلال الخير والسعادة والسلام لكل شعوب الأرض على ضوء القيم الروحية والأخلاقية للأديان، بعيداً عن نزعات التسلسل والاستبداد والأناية" وقد أعد الشيخ الخالصي نشرة بعنوان: «لمحة خاطفة عن الإسلام»، وزعت للحضور مع نسخة من هذه المحاضرة، للتعريف بالإسلام ونظراته للمسيحية<sup>(380)</sup>.

في ضوء التطورات الجديدة على الساحة العراقية أبان مخطط الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م، اندفع الشيخ محمد مهدي الخالصي من واجبه الديني والشرعي الى مخاطبة الفاتيكان للحفاظ على السلام العالمي ورد العادية الأمريكية عن العراق، فوجه خطاباً الى قداسة البابا يوحنا بولس الثاني<sup>(381)</sup>، مشيراً فيه الى لقائه بسلفه الراحل البابا بولس السادس، ومحادثاته الإيمانية معه حول تعميق العلاقات الإسلامية المسيحية، ودور القيم الروحية والأخلاقية للأديان في أرساء أسس التفاهم والتعاون والسلام بين الشعوب، واليوم إذ تتعالى نذر الحرب المدمرة مرة أخرى في العالم لاسيما في العراق، يرى الشيخ الخالصي أن من واجب البابا والفاتيكان إيقاف تلك الحرب والسعي الى استعادة المواقف وتكثيف المزيد من الجهود لتجنب البشرية شرور هذه الحرب التي تتذر بتقويض العلاقات الإنسانية، ونشر البغضاء والكراهية بين الشعوب، خلافاً لرسالات السماء ونقضاء لمهمات الأديان<sup>(382)</sup>، ومما جاء

378.48- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص40؛ مجلة الموسم، محاضرة الشيخ الخالصي في كنيسة القديس جاد في شمال انكلترا، العدد(96)، لعام 2012، المصدر السابق، ص184.

379.49- المصدر نفسه، ص187.

380.50- النص نقلاً عن: محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي، ص45-46؛ مجلة الموسم، محاضرة الشيخ الخالصي في كنيسة القديس جاد في شمال انكلترا، العدد(96)، عام 2012، المصدر السابق، ص188-189.

381.51- البابا يوحنا بولس الثاني(كارول جوزيف فيتبول) (1920-2005م): ولد عام1920م بفودوايس في بولندا، أكمل دراسته الأكاديمية في كلية الفنون في جامعة باجلينو عام 1938م، ابتدأ حياته كعامل في مصنع للكيمياويات، بعدها انخرط في سلك الرهينة عام 1942م وعكف على دراسة اللاهوت والدين، على يد الكاردينال آدم ستيفن سابيا، حتى نال الدكتوراه في علم اللاهوت عام 1948م، تولى الاشراف على طلبة الجامعات في الكنائس في بولندا، واسقف لكنيسة بلدة اومبي عام 1958م، انتخب سكرتير عام في المجلس الفاتيكاني عام (1962-1965)، وشارك في اعداد الدستور الخاص للكنيسة، عام 1978م اصبح البابا الجديد باسم يوحنا بولس الثاني كاول واصغر بابا للفاتيكان من أصل بولندي غير ايطالي، واطولهم في منصب البابوية، وثق زيارته عام 2000م علاقاته مع الازهر الشريف لاهميته في الحوار مع الأديان وابداء السلام، توفي عام 2005م. للمزيد ينظر: مسعود حايقي، المصدر السابق، ص224-225؛ علاء عبد الرزاق مطلق، العلاقات بين الفاتيكان وإسرائيل خلال عهد البابا يوحنا بولس الثاني(1978-2005)، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية- جامعة بغداد، العدد(7)، بتاريخ حزيران 2008، ص110-111.

382.52- (م.و.خ)، م/ قداسة البابا يوحنا بولس الثاني له كل الاحترام والتبجيل بتوقيع وختم الشيخ محمد مهدي الخالصي، صادرة عن مكتب الامام الخالصي- ليدز- لندن، بتاريخ 10 ذي الحجة 1423هـ- 11 شباط 2003م، ص1.

في نص خطابه للبابا يوحنا الثاني ما يلي: "ازاء هذه الاخطار المادية وأضعافها من الاخطار الروحية والمعنوية لهذه الحرب العبيية الشيطانية، تظهر أهمية مواقفكم المعلنة حتى الآن في شجب هذه الحرب المحتملة، ودعواتكم للسلام والوئام، ولحل المشاكل العالقة بالطرق السليمة، كما تظهر أكثر من أي وقت مضى ضرورة القيام بجهود مشتركة، بين علماء الاسلام ورجال الكنيسة وسائر الاديان، وجميع القادة من أصحاب الضمان الحية، ليس فقط لوقف الاستعدادات الحربية الجارية فوراً وإبعاد شبح الحرب نهائياً، بل كذلك، على أمل الحفاظ على قيم أدياننا ومكاسب حضارتنا من الاندثار، ولصيانة علاقات الشعوب من التصدع.. إنني إذ انتهز هذه الفرصة لأحي مواقفكم الراضة للحرب، والتي وجدت اصداؤها في مختلف الاقطار،.. واتطلع الى المزيد من العمل المشترك والمواقف الموحدة، لترسيخ ما بدأناه من حوارات لتعميق التفاهم بين الاديان، وتعميم التعاون البناء بين الحضارات، لما فيه مصلحة عالم خال من الحروب والمظالم.. تسوده العدالة والمحبة والرخاء.." (383).

وفقاً لما تقدم، ترك الشيخ محمد مهدي الخالصي بصماته في مسيرة الحوار والتفاهم الاسلامي- المسيحي، أكد من خلالها على دور علماء المسلمين في توسعة الحوار مع الاديان الاخرى، ليكون حوار الاديان أساساً لحوار الحضارات وابرار الجانب المشرق للإسلام الذي يمثل سبيل السعادة والسلام.

#### الخاتمة:

انطلاقاً من واقع ان الرسالة والدعوة من الواجبات الدينية الاساسية في الاسلام والمسيحية، وفي سبيل التعاون الحقيقي بين العالم الاسلامي والعالم المسيحي، انبثقت جهود الشيخ محمد مهدي الخالصي في حوار التفاهم والتقارب ما بين الاسلام والمسيحية وسائر الاديان الاخرى.

اوضح الشيخ محمد مهدي الخالصي من خلال تلبية دعوات الفاتيكان والجامعات الاوربية المسيحية، بأن الدين هو أسمى من كل ايديولوجية، وأكد على مسؤولية العلماء في ابراز الجانب الاسلامي وقدرة الاسلام على اقامة نظام للحياة للمجتمع صالح لكل زمان ومكان وسائر الاديان الاخرى، من خلال نظرتة الشمولية للكون وللحياة، التي تتسم بالاصالة والتوازن والواقعية، وتتفق في الروحانية مع الدين المسيحي، كما شجع الشيخ الخالصي بدوره المبادرات من قبل الجانبين الاسلامي والمسيحي على الصعيد العالمي والاقليمي والمحلي، لتكثيف حوار التفاهم بينهم، لاسيما ان هذه المشكلة لا تزال قائمة عند الكثيرين من المسلمين والمسيحيين الذين يتخوفون من فكرة الحوار.

وعليه بين الشيخ محمد مهدي الخالصي، بأن الاشتراك ذاته في الحوار يتيح فرصة التخوفات واشاعة جو من التفاهم والصدقة والثقة المتبادلة، فضلاً عن ضرورة التهيئة الدائمة للحوار وتشجيعها على جميع الاصعدة الممكنة داخل كل جماعة دينية.

383.53- نقلًا عن: المصدر نفسه، ص1.

## المصادر

## اولاً: القرآن الكريم:

## ثانياً الوثائق غير المنشورة المحفوظة في مركز وثائق الامام الخالصي في طهران

- (م.و.خ)، ملفه (ح.ا.ع)، م/ بيان صحفي صادر عن الحركة الاسلامية في العراق حول زيارة الشيخ محمد مهدي الخالصي الى العاصمة الفرنسية باريس، صادرة عن المكتب الاعلامي- لندن، بتاريخ 24 نيسان 1995.
- (م.و.خ)، ملفه خطب ومحاضرات الشيخ محمد مهدي الخالصي(الصوتية والمخطوطة والمطبوعة)- محاضرة الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي في كنيسة القديس جاد في ليدز يوم الاحد 15 صفر 1423هـ- 28 نيسان 2002م.
- (م.و.خ)، م/ قداسة البابا يوحنا بولس الثاني له كل الاحترام والتبجيل بتوقيع وختم الشيخ محمد مهدي الخالصي، صادرة عن مكتب الامام الخالصي- ليدز- لندن، بتاريخ 10 ذي الحجة 1423هـ- 11 شباط 2003م.
- (م.و.خ)، التسجيل الصوتي لخطاب الشيخ محمد مهدي الخالصي في المعهد البابوي للدراسات العربية في روما، بتاريخ 15 تشرين الاول 1977م.
- (م.و.خ)، التسجيل الصوتي لخطاب الشيخ محمد مهدي الخالصي في النادي الثقافي المسيحي في بغداد لإلقاء محاضرة عن زيارته للفاتيكان تمت في 9 كانون الأول 1977م.
- ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:
- جوليت حداد، البيانات المسيحية الاسلامية المشتركة 1954-1992م، ط2، دار المشرق، بيروت، 2004.
- زينب عبد العزيز، تنصير العالم مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة- مصر، 1995.
- عبد الرضا الحميد، هذا هو الاسلام هذا هو الخالصي ودوره في حركة تحرير العراق ونهضة الامة، ج1، دار الصحيفة العربية، بغداد، 2012.
- علي السمان، ثلاث نوافذ تطل على السماء، ط1، دار النهضة، مصر، 2014.
- فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، مجلد2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2018.
- محمد مهدي الخالصي، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي- المسيحي(محاضرة الشيخ محمد مهدي الخالصي (دام ظله) في حاضرة الفاتيكان سنة 1977م، ط1، الناشر: مؤسسة الخلاص الاسلامية، مطبعة الشروق، النجف الاشرف، 2018.
- \_\_\_\_\_، ماذا وراء موقف أمريكا من المسلمين؛ الإسلام لا يبرئ اليهود من جريمتهم بحق المسيح، من سلسلة الاسلام فوق كل شيء-الحلقة الخامسة، مطبعة الازهر، منشورات ديوان النشر والترجمة والتأليف لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، بغداد، 1965.
- محمد الخالصي، الحرب والرق في الاسلام- الوحدة الاسلامية في الجمعة والجماعة، مطبعة المعارف، منشورات ديوان النشر والترجمة والتأليف التابع لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية3، بغداد، 1369هـ-1950م.
- مسعود حايفي، حوار الاديان بين الواقع والحلم- الحوار الاسلامي المسيحي، ط1، دار الاوائل للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، 2012.
- رابعاً: المجالات والبحوث المنشورة:
- علاء عبد الرزاق مطلاك، العلاقات بين الفاتيكان وإسرائيل خلال عهد البابا يوحنا بولس الثاني(1978-2005)، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية- جامعة بغداد، العدد(7)، بتاريخ حزيران 2008.

- مجلة الموسم، الشيخ محمد مهدي الخالصي يحاضر في المعهد البابوي بالفاتيكان، هولندا، العدد(96)- السنة (24)، عام 2012.

- مجلة العرفان، دور العقيدة الإسلامية في التفاهم الإسلامي المسيحي- المحاضرة التي ارتجلها سماحة الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي شيخ جامعة مدينة العلم- الكاظمية العراق في المعهد البابوي للدراسات العربية في روما بتاريخ السبت 3 ذي القعدة 1397هـ-15 تشرين الاول 1977م، المجلد (66)، العدد الرابع- نيسان 1978.

- مجلة الفكر المسيحي، الشيخ الخالصي في الفاتيكان، بغداد، العدد(129)- السنة الثالثة عشر، بتاريخ تشرين الثاني 1977.

- مجلة الفكر المسيحي، سماحة الشيخ الخالصي يتحدث للفكر المسيحي، بغداد، العدد(131)، بتاريخ كانون الثاني 1978م.

#### خامساً: الصحف:

- صحيفة الزمان، الخالصي يحاضر عن الاسلام في كنيسة بريطانية، لندن، العدد(1210)، بتاريخ 14 أيار 2002.

#### سادساً: المقابلات الشخصية:

- الشيخ محمد مهدي الخالصي، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 10 كانون الاول 2017م.